

أضواء البيان

@ 279 @ رَزَقَهُ { ، وقوله : { فَأَبْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ } . .
وقد قدّمنا كثيراً من الآيات الدالّة على ذلك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام
على قوله تعالى : { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى هَآذِلَ الْفُقَرَاءُ يَهْدِي لِمَا يَشَاءُ أَلْقُوا } . {
وَأِنْ يَكْذِبُوا فَعُدِّ كُذِّبَاتٍ رُسُلُ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من تسليته صلى الله عليه وسلم ، بأن ما لاقاه
من قومه من التكذيب لاقاه الرسل الكرام من قومهم قبله صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً
، جاء موضحاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلُ مِّن قَبْلِكَ
فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُم نَصْرُنَا } ، وقوله
تعالى : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ } ، والآيات
بمثل ذلك كثيرة معروفة . { ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى } . قد قدّمنا الآيات التي بمعناه في
مواضع من هذا الكتاب المبارك ؛ كقوله تعالى في (الكهف) : { أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ } . { إِنَّ زَمَناً يَدْعُو
حِرْزَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لِيَكُونُوا مِن أَصْحَابِ السَّعِيرِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في
سورة (الحج) ، في الكلام على قوله تعالى : { كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ
فَأَنزَلْنَاهُ يَضْلَاهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } . { فَلَا تَذْهَبْ
نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الأنعام) ،
في الكلام على قوله تعالى : { قَدْ زَعَمَ إِنَّ زَنَهُ لَيَحْزُرُنَّكَ الْبَدَى بِقَوْلُونَ }
، وفي (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَلَا عِلَّكَ بِأَخِي نَفْسُكَ
عَلَىٰ أَعْيُنِنَا رَهْمٌ } ، وغير ذلك من المواضع . { وَاللَّهُ الْبَدَى أَرْسَلَ الرِّيحَ
فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بِلَادٍ مَّيِّتَةٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ رُضً
بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الذُّشُورُ } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من أن إحياءه
تعالى الأرض بعد موتها المشاهد في دار الدنيا برهان قاطع على قدرته على البعث ، قد
تقدّم إيضاحه بالآيات القرآنية في مواضع